COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

المجتمعات الإسلامية في المالديف: داسة وصفية وتحليلية في العقائد الدينية والعادات الإجتماعية

إعداد

آدم شميم بن إبراهيم المالديفي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يناير ٢٠١٨م

ملخص البحث

إنّ هذه الدراسة تهدف إلى بيان حقيقة العقائد الدينيّة والعادات الموروثة في المجتمع المالديفي المتحضّر اللتين لم يزل تأثيرهما بعد مرور قرون عديدة على اعتناق الإسلام. وبناء على ذلك تُلقي الدراسة الضوء على أديان ما قبل الإسلام في المالديف وعلاقتها بالدول المجاورة كالسيلان والهند، مع الإشارة إلى زمن دخول الإسلام المالديف والسبب الرئيس لاعتناق الإسلام. وعليه قامت هذه الدراسة بجمع البيانات من ستة جزر مختلفة في المالديف؛ وذلك عن طريق المقابلات الشخصيّة مع رجال الدين الذين يطلق عليهم (أصحاب فندت) والذين يُعدّون المرجع الأساسي لمعرفة تلك الاعتقادات والعادات والتقاليد، وكذلك تم إجراء مقابلات مع علماء المالديف ثم وصفها، وتحليلها، وبيان حقيقتها، وحكمها مع ذكر آراء علماء المالديف القدامى والمعاصرة عن تلك المعتقدات والعادات التي تخالف تعاليم الإسلام وأخلاقه في المجتمع المالديفي، وطريقة تغييرها، وإصلاحها.

ABSTRACT

This study aims to reveal the reality about the Maldivian religious culture that exists today and how it affects civilized Maldivian society after several centuries since the Maldives embraced Islam. The study sheds light on the religions and traditions that existed before Islam in the region. Furthermore, the study discusses the period in which the Maldives was introduced to Islam and the reasons that led them to accept it. The present study reveals the impact of the ancient religious cultures has had on the Maldivian society today and their relationship with pre-Islamic cultures and traditions of neighbouring countries such as Sri Lanka and India. The researcher visited different regions and islands and conducted personal interviews with both the clerics who have had sovereignty and leadership in those cultures and Maldivian Islamic scholars and their views on those cultures. And then the researcher describes, analyses and explains the reality and rulings. The study describes Maldivian scholars' efforts to change some cultures which contradict Islamic traditions and are against Islamic moral teachings. The study also reveals how they managed to eliminate negative attitudes and cultures from the Maldivian society and how they spread the correct teachings of Islam.

APPROVAL PAGE

The thesis of Student's Name has been approved by the following:

_____

Thamim Ushama
Supervisor

_____

Ibrahim Zein
Co-Supervisor

_____

Wan Mohd Azam Mohd Amin
Internal Examiner

_____

Muddathir Abdel-Rahim
External Examiner

_____

Mohd Abdur Rahman Anwari
External Examiner

_____

Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Adam Shameem

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: آدم شميم بن إبراهيم المالديفي

المجتمعات الإسلامية في المالديف: داسة وصفية وتحليلية في العقائد الدينية والعادات الإجتماعية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: آدم شميم بن إبراهيم المالديفي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أغلى الناس وأحبّ الناس إلي، وهم المسلمون والمسلمات، والمؤمنون والمؤمنات الذين يحبونني في الله جلّ جلاله، ويتمنون لي كل خير، وخصوصًا إلى أحبائي وأصدقائي الذين أمدّوني بالمدد والعون لتحصيل دراستي، وإلى تلامذتي وطلّابي الذين هم ثمرات هذا العمل، وخاصّةً إلى أساتذتي ومعلميّ الذين أشركوني معهم في ميراث النبوة، وإلى والدتي الحنونة ووالدي العطوف الذَين تحمّلا الفرقة عن فلذة كبدهما منذ سنوات، وداوما في الدعاء والإبتهال إلى الله لنجاحي، وإلى إخوتي وأخواتي وأقربائي الذين كانوا لي ولأسرتي في كل حال، ولكل حاجة، ولم يفرطوا فيّ وفيما يهمّني. إليهم جميعًا أهدي هذا العمل القليل، تقبل الله مني ومنكم جميعًا!

الشكر والتقدير

الحمد لله أوّلاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه الصلاة والسلام الأتمّان الأكملان، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد!

فإني أقدم الشكر والتقدير إلى أستاذي صاحب الفضيلة معالي الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين الذي وضع أمامي معالم الطريق للسير في هذا السفر العصيب، وساعدني منذ أوّل لحظة لهذا الجهد، ووجّهني بتوجيهات غالية ومتميّزة، وساعدني في إختيار مشرفي لهذه الدراسة وهو الأستاذ الفاضل الدكتور تميم أسامة الذي أقدم له خالص شكري لقبوله لي أن يكون مشرفي في هذا العمل الشاق، ثم فضيلة الأستاذ بروفيسر محمّد الفاتح على تعاونه وتوجيهاته القيمة وكذلك الأخ الفاضل الدكتور عبد الناصر سلطان الذي بذل جهدًا كبيرًا في قرآءة هذه الرسالة وتصحيحها اللغوي، ثم بعد هؤلاء الأفاضل أقدم شكري لجميع علماء المالديف الذي منحوا لي فرصة من أوقاتهم الضيقة الثمينة للمقابلة الشخصية، ثم أولئك رجال الدين (أصحاب فندت) وغيرهم الذين أجابوا على كل ما سألتهم وبكل تسامح وحلم، ثم لجميع الناس الذين ساعدوني وعاونوني، ودعوا لي، أو تمنّوا لي التوفيق والنجاح في دراستي، وكان من أبرزهم رفيقتَي حياتي وقرتا عيني عائشة بنت عدنان وآمنت بنت عبد الصمد، وعائلتهما، وأخص بالشكر الجزيل والدي أمينة بنت إبراهيم، وإبراهيم بن يوسف، فدعاءهما من أسباب تفضل الله علي بالنعم والغفران. وكذلك أشكر إخوتي وأحبّائي في الرحم، وإخوتي وأحبابي في الإسلام، وأخيرًا أشكر الجامعة الإسلامية والقائمين عليها لفتح هذا الباب للعالم الإسلامي وترحيبها للطلاب الوافدين إليها من العالم الإسلامي أجمع، وتسكينها في رحاب جنتها وتعليمها لهم في حديقة علومها، فجزاهم الله عنّي جميعًا خير الجزاء. آمين!.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع..... و
الإهداء..... ز
الشكر والتقدير..... ح

الفصل الأول: المدخل الى البحث..... ١
المقدمة..... ١
مشكلة البحث ٤
أسئلة البحث..... ٥
أهداف البحث ٥
أهمية البحث: ٦
حدود البحث ٧
منهج البحث..... ٧
الدراسات السابقة..... ٨
الدراسات العربية..... ٩
الدراسات الإنجليزية ١١
هيكل البحث ١١

الفصل الثاني: نظرة عامة حول جزر المالديف وديانة أهلها ١٤
تمهيد ١٤
المبحث الأول: التعريف بجزر المالديف وأهلها ١٥
المطلب الأول: أسماءها وموقعها ومساحتها وعدد جزرها وعدد
سكانها ١٥
النقطة الأولى: أسماء جزر المالديف..... ١٥
النقطة الثانية: موقع جزر المالديف ومساحتها، وعدد جزرها، وعدد
سكانها..... ٢١
المطلب الثاني: أصول أهل المالديف، وتاريخ إستيطانها، وذكرها في
المصادر الأجنبية ٢٣
النقطة الأولى: أصول أهل المالديف، وتاريخ إستيطانها..... ٢٣
النقطة الثانية: ذكر المالديف في المصادر الأجنبية قبل الإسلام..... ٢٨
المطلب الثالث: طبيعة الحياة في جزر المالديف، والحياة الدينية،
والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية قبل الإسلام..... ٣١
النقطة الأولى: طبيعة الحياة في جزر المالديف ٣١
النقطة الثانية: الحياة الدينية، والاجتماعية في جزر المالديف ٣٣
النقطة الثالثة: النظام الاقتصادي، والسياسي في جزر المالديف ٣٥
المبحث الثاني: ديانة أهل المالديف قبل الإسلام ٤٢
المطلب الأول: الأديان الموجودة في المالديف قبل الإسلام وتاريخها ٤٣
النقطة الأولى: تعظيم مظاهر الطبيعة ٤٤
النقطة الثانية: الديانة الهندوسية ٤٤
النقطة الثالثة: الديانة البوذية ٤٥
المطلب الثاني: الآثار الهندوسية في المالديف ٤٦
المطلب الثالث: الآثار البوذية في المالديف ٤٧
المبحث الثالث: اعتناق أهل المالديف الإسلام..... ٥٢

المطلب الأول: اعتناق سكّان جزر المالديف الديانة الجديدة؛ الإسلام..... ٥٢
المطلب الثاني: السبب الرئيسي في إسلام سكان جزر المالديف..... ٥٣

الفصل الثالث: العقائد الدينية والعادات القديمة لأهل المالديف ٥٩
تمهيد ٥٩
المبحث الأول: المعتقدات والعادات الدينية لأهل المالديف بعد الإسلام ٦٠
المطلب الأول: العادة وحكمها في الفقه الإسلامي..... ٦١
المطلب الثاني: اللغة والنقوش اليدوية الدالة على العادات الدينية
القديمة وتقاليدها..... ٦٥
المطلب الثالث: ذكر نماذج لأهم معتقدات أهل المالديف، وعاداتهم
الدينية بعد الإسلام ٧١
المطلب الرابع: بيان حقيقة المعتقدات والعادات المذكورة في الأبيات
الشعرية لحاجي أَيْدُرُكَلَيْفانُ، وعلاقتها بالعادات الأخرى ٧٥
المبحث الثاني: المعتقدات والتقاليد لجلب الخير ودفع الشرّ ٩٣
المطلب الأول: الطيرة والتشاؤم، والفأل في العادات المالديفية ٩٣
النقطة الأولى: الطيرة والتشاؤم وحكمها ٩٤
النقطة الثانية: الفأل وحكمه، والفرق بين الفأل والطيرة..... ١٠٢
النقطة الثالثة: الفأل في العادات المالديفية والرمل وحكمهما ١٠٣
المطلب الثاني: ذكر نماذج في الطيرة، والتشاؤم في العادات المالديفية ١٠٥
النقطة الثانية: الأشياء والأمور التي يتطير بها في المجتمع المالديفي..... ١٠٨
المطلب الثالث: ممارسات 'فندت' للوقاية من العين وعلاجها ١١١
المبحث الثالث: حدوث 'نامانْكَنْ'، وإصابة 'سُنْباكَنْ'، والطقوس الدينية
التي تمارس للوقاية والسلامة..... ١١٢
المطلب الأول: ما يصيب الجزر من 'نامانْكَنْ'، وما يُفعل للوقاية
والسلامة منها ١١٢

المطلب الثاني: الطقوس الدينية التي تُمارس لجلب الخير ودفع الشر عن البيوت والمساكن..... ١١٩
النقطة الأولى: طقوس تمارس لجلب الخير ١٢٠
النقطة الثانية: ما يصيب البيوت والمساكن من 'الديوي' أو 'نامانكن' ١٢١
النقطة الثالثة: أعمال فندت لدفع 'نامانكن' أو السحر من البيوت.... ١٢٢
المطلب الثالث: ما يصيب القوارب والصيد، وما يُفعل للسلامة منها ١٢٤
النقطة الأولى: الطقوس الدينية التي تمارس عند صنع القوارب والسفن .. ١٢٤
النقطة الثانية: الطقوس الدينية التي تُمارس لجلب الخير ودفع الشر للقوارب وصيد السمك. ١٢٥
النقطة الثالثة: الأسباب التي أُعتقد أنّها تمنع القوارب من الصيد، وعلاجها: ١٢٨
المطلب الرابع: ما يصيب 'راوَيرِكَنْ' من 'الديوي'، وما يُفعل للسلامة منها..... ١٣١
النقطة الأولى: العادات الدينية في 'راوَيرِكَنْ' ١٣٢
النقطة الثانية: ما يُصيب 'راوَيرِكَنْ' من 'ديوي' ١٣٣

الفصل الرابع: العادات الدينية المالديفية عند رجال الدين وعلماء المالديف وتحليلها ١٣٤
تمهيد ١٣٤
المبحث الأوّل: العادات الدينية المالديفية عند رجال الدين (أصحاب فندت). ١٣٦
المبحث الثاني: العادات الدينية عند العلماء القدامى والمعاصرين..... ١٥٩
المطلب الأول: رأي العلماء القدامى عن العادات الدينية المالديفية ١٦٠
المطلب الثاني: رأي العلماء المعاصرين عن العادات الدينية المالديفية ١٦٦

النقطة الأولى: إن العادات الدينية المالديفية هي امتداد للعادات القديمة قبل الإسلام مثل العادات الهندوسية والبوذية. ١٦٧
النقطة الثانية: إن العادات الدينية المالديفية خليط من العادات الإسلامية والتقاليد غير الإسلامية، مثل الإيمان بالديوي وأعمال فندت وغيرها من الأمور..... ١٦٩
النقطة الثالثة: ما يعتقد أهل المالديف مما يُسمّى بديوي، هم الجان، والأرواح. ١٦٩
النقطة الرابعة: الاعتقاد بديوي والأرواح أو الوهميّات التي كانوا يعتقدونها أهل المالديف قلّت واندرست كثير منها اليوم، ولا يوجد أثرها إلا قليلًا، وأما أعمال فندت لا تزال منتشرة يفعلونها ويمارسونها في أنحاء المالديف. ١٧٠
النقطة الخامسة: إنّ من أكثر العادات والتقاليد الدينية انتشارًا في المالديف، هي أعمال وطقوس فندت والشعوذة، وأعمال السحر. ١٧٠
النقطة السادسة: وأنّ أعمال فندت تحتوي على بعض أعمال السحر والشعوذة، والتكهّن، والخرافات، والأدعية المأثورة وغير المأثورة، والرقية الشرعية وغير الشرعية، وكذلك قراءة القرآن الكريم، فإن أكثر أصحاب فندت يخلطون بين الشعوذة والطلاسم السّحريّة وبين الرقية المشرعة، وغير المشروعة، ولا يفرّقون بين هذه وتلك. ١٧١
النقطة السابعة: من أسباب بقاء كثير من العادات الدينية القديمة في المالديف إلى العصر الحاضر، هي قلّة وجود العلماء قديمًا، وعدم وجود جهود كافية في تغيير أو تعديل تلك العادات والتقاليد إلاّ في زمن متأخر، وبسبب ضغوط الحكومة على العلماء والدعاة، ومنع الحركات الصحوة الدينية الإصلاحية حتى عام ٢٠٠٥م تقريبًا. ١٧٣
النقطة الثامنة: اندرست كثير من العادات الدينية القديمة اليوم خاصة الاعتقاد بالديوي، بعضهم تركوها بدافع ديني مع نشر العلم والوعي

الديني في العصر الحاضر، وببيان العلماء وفتاواهم، وبحركات
الإصلاحية، والمنظمات الدعوية، والآخرون تركوها إهمالًا للأمور
الدينيّة كما أهملوا كثيرًا من الشعائر الدينيّة الأخرى الثابتة كالصلاة
والزكاة، لانكبابهم على المادّيات، وتأثرهم بالأفكار الغربية، ولم يتركوها
علمًا بأنها خرافات، وعادات غير الإسلامية أو اعتقادًا ببطلانها. ١٧٤
المبحث الثالث: تحليل العقائد الدينية والعادات الإجتماعية المالديفية وتقويمها ... ١٧٥
المحور الأول: العقائد الدينية وتقاليدها ١٧٥
النقطة الأولى: العادات غير الإسلامية..... ١٧٥
النقطة الثانية: العادات الديفيهية المالديفية ١٨٠
النقطة الثالثة: العادات التي لا يُعرف أصلها..... ١٨٤
المحور الثاني: العادات الدينيّة وتقاليدها وسبب بقائها في المالديف..... ١٨٧
المقارنة بين الآراء؛ آراء رجال الدين وآراء علماء المالديف، وتحليلهما، وبيان
وجه التوافق والإختلاف..... ١٩٣
الأول: آراء رجال الدين (محضر المقابلة الشخصية مع رجال الدين
المالديفي)..... ١٩٣
الثاني: محضر المقابلة الشخصية مع علماء المالديف ١٩٥

الفصل الخامس: الخاتمة..... ١٩٨
خلاصة البحث:..... ١٩٨
أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: ٢٠٠
التوصيات:..... ٢٠٨

قائمة المصادر والمراجع..... ٢١٢
ملحق البحث نماذج من المقابلات الشخصية ٢٢٠

الفصل الأول
المدخل الى البحث

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صل الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]. وقال عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠- ٧١]. إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أمابعد! فإن جزر المالديف، جزر صغيرة الحجم والمساحة، قليلة عدد السكّان، وهي أكثر من ألف جزيرة، ترتفع عن مستوى سطح البحر ما بين مترين وثلاث، شواطئها بيضاء كالثلج، وماؤها ملح أجاج صافي نقي كالبلّور، ويرى الناظر أنّ جزرها ملتحفة بأشجار النارجيل، وهي إحدى عجائب الدنيا، وهي جنة على وجه الأرض حقًّا كما وصفها زُوّارها. جزر المالديف تقع في قارة آسيا في المحيط الهندي بالقرب من سريلنكا والهند من الجهة الجنوبية. وعدد سكّانها تقريبا ثلاثمائة ألف نسمة. وإن العائدات المالية لجزر المالديف تستمدّ من السياحة التي تمثل النشاط الرئيسي ثم صيد السمك، وأهم الانتاجات الفلاحية هي جوز الهند.

كان أهل المالديف قبل ثمانمائة سنة تقريبًا من الآن على غير دين الإسلام، وكان بعضهم يعتنقون الهندوسية، والآخر منهم يعتنق البوذية، وكانوا في ظلمة الكفر والضلال حتى أشرق عليهم نور الإسلام بصبح الإيمان، فأسلموا بسبب الزوار والتجار من المسلمين، وخصوصًا الزائر المغربي المعروف بأبي البرَكات يوسف -كما هو مذكور في تاريخ المالديف- فأسلم ملك جزر المالديف، وأصدر الأمر الملكي بأنّ الدّين الرسمي للدولة المالديف وأهلها هو الإسلام، واعتنق معه أهله وعائلته وأهل المالديف الإسلام من دون إكراه ولا إجبار.

وقد فطن بعض الباحثين إلى أنه لم يزل بعض أهلها بعيدًا عن تعاليم الإسلام عقيدةً وعبادةً وأخلاقًا كما هو الحال في أكثر بلاد المسلمين اليوم، فيوجد لأهل المالديف عادات وخرافات عديدة، وتقاليد سابقة لدخول الإسلام، ليس لها أدنى علاقة بالإسلام، بعضها يشبه ما كان عند البوذيين في سريلانكا، وبعضها مثل ما كان عند الهندوس في الهند، وبعضها لا يعرف أصلها ومصدرها، مثل بعض مسميات من أنواع 'دَيْوِيْ'، و'فُرَيْتَ' التي يعتقد أهل المالديف بوجودها ككائنات غيبية، وتسمى عندهم (روحانية) يُمكن أن يُرى بعضها، ومنها: 'رَوَو' (ދަރަ RAVO) و'أدِوَرّسِّ' (ދިވެހި ރަސްދޭސް- ODIVAH-RESSI)، و'أدِتَانَ' (ދިއްދޫ- ORDITHAAN)، و'بَبُرُكَلُو' (ބަބުރުކަލޫ- BABURUKALO)، و'هَامُنْدِ' (ހާދަންދި- HAAMUNDI)، و'وِغَنِ' (ވިގަން- VIGANI)، و'هَيْمُوسَى' (ހޭމުދު- HEYMOOSA)، و'مِسْكِدَّارَ' (ހިސްކިދާރަ- MISKIHDHAARA)، و'كُدَفُولُ' (ކުޅަފޫ- KUDAFOOLHU)، وكذلك ممارستهم لأعمال ما يُسمون بـ'فَنْدِتَ'، والبحث عن ما يسمون بـ'نَكَي'، و'إِرُوَرُبَيلُنْ' مثل: 'رِيَنْكَولُكُلِ' (ރިޔަންކޮޅުކުޅި- RIYANKOLHUKULHI)، و'كَفِكُلُ نِيُلُنْ' (ކަފިކޮޅު ނިއުލުން- KAFIKOLHU NIULHUN) إلى آخره من المعتقدات والعادات، ولم يزل بعضها راسخةً عند البعض في كثير من الجزر وفي جميع أنحاء المالديف[1].

وقد وجدت في المالديف آثار قديمة لمعابد هندوسية وبوذية في بعض الجزر، ولم يزل الناس يعتقدون ويمارسون أنواعا من العادات الدينية والتقاليد القديمة غير الإسلامية، ويجهلون حكمها، ويزعمون أنها إسلامية لأنهم ورثوها من آبائهم وأجدادهم. لا ينكر أحد وجود هذه

[1] سيتم تعريف لكل واحدة من هذا الديوي لاحقاً.

الأمور في كثير من بلاد المسلمين، ولم أقف على كتاب أو دراسة شاملة حول هذه العادات والتقاليد القديمة التي لم تزل أثرها موجودة في المجتمع المالديفي يتناول حقيقتها، ويبين أثرها أو يتحدث عن حكمها إلا بعض المقالات التي فيها إشارات إلى بعض تلك الأمور. والجدير بالذكر أن بعض تلك العادات يتجدّد أحيانًا مع كل زمن. فلأجل ذلك وقع في نفسي أن أكتب رسالتي في العادات والتقاليد الدينية التي كانت في المالديف، فأدرس فيها —إن شاء الله– إسلام أهل المالديف، وما يتعلق بعاداتهم الدينية ومعتقداتهم وتقاليدهم، وعلاقتها بالإسلام أو بأديان وثقافات أخرى كالهندوسية والبوذية إن كان ذلك. ومن ثم جاء اختيار هذا الموضوع بعنوان: "المجتمعات الإسلامية في المالديف: داسة وصفية وتحليلية في العقائد الدينية والعادات الإجتماعية".

ويلاحظ في ثقافات ومعتقدات أهل المالديف أن الكثير من المسميات والتقاليد لا يُعرف معناها، وكذلك يوجد بعض التقاليد والطقوس لا يُعرف مصادرها، وبعضها يشبه ما عند الهندوس والبوذيين في بلاد الهند وسريلانكا، ويحسبون أن ذلك من الإسلام أو أنّها لا تخالف تعاليم الإسلام!! وهذا الأمر يُمثّل إشكالية هذا البحث حيث يقوم الباحث –بإذن الله تعالى– بدراسة جملة من العادات الدينية الموجودة عند أهل المالديف منذ اعتناقهم الإسلام حتى يومنا هذا، ومن ثَمّ قصة إسلامهم من بطون الكتب التاريخية، وبيان حقيقة تلك العادات بدراسة مقابلة، وقد وُجِدت أبيات شعريّة للشيخ المحلي حاجي أحمد أَيْدُرُكَلَيْفَانُ الذي عاش بين ١٧٢٠– ١٧٥٠ الميلادي، وقد ذكر فيها جملة من العادات والمعتقدات الموجودة في وقته، ولم يفسّر لنا شيئًا من حقيقتها، بل اكتفى فيها بذكر عدد من المسميات والمعتقدات والممارسات مع الحكم عليها ببطلانها، وأنّها ليست من الإسلام في شيء، ولم يصف لنا منها شيئًا، ولم يشر إلى مصادرها أو كيفية ممارستها أيضًا. تُعدّ هذه الأبيات من عداد المخطوطات النادرة التي تحدّثت عن العادات الدينيّة والتقاليد القديمة الموروثة لأهل المالديف، ولمعرفتها حقًّا نحتاج إلى جهد كبير في دراسة تلك العادات بالزيارة إلى بعض الجزر لمعرفة هذه العادات والتقاليد، ومقابلة الأشخاص العارفين بها أو رجال الدين القائمين بممارستها لعدم وجود المدونات الكافية في ذلك، ثم تحليلها حتّى يعرف أصلها وحقيقتها

وأثرها على المجتمع كما هو مطلوب في دراسة أصول الدين ومقارنة الأديان. والله أسأل التوفيق والسداد.

مشكلة البحث

إن هناك عادات دينية عديدة يمارس في المجتمع المالديفي، كثير منها يتعلق بجلب الخير ودفع الشرّ، بعضها أشياء روحانية —كما يسمون– يعتقدون بوجودها، ويسمونها بـ'ديوي' (ދިވެ- *DHEVI*)، و'فُرَيْتَ' (ފުރޭތަ- *FUREYTHA*) وهي أنواع كثيرة، منها ما يسمى بـ'رَوُو' (ރަވު- *RAVO*)، ويعتقدون أنه شيطان يمسّ الأطفال الصغار، يخوّفهم، ويضعف بدنهم، ويبكيهم ويزعجهم، ولا يترك لهم قرارا. وكذلك 'مِسْكِدَّارَ' (ދިވެ- *MISKIHDHAARA*)، ويعتقدون أن ذلك جنّي مؤمن ظهر بعد دخولهم الإسلام، ولا يأت إلا بخير. وكذلك 'وِغَنِ' (ވިގަނި- *VIGANI*)، وهو كائن روحاني يأتي بسببه الوباء، والمرض، ويحدث لأجله الموت المفاجئ. وبعضها خاص في طلب الشفاء كـ'كُدَفُولُ' (ކުޏަފޫލު- *KUDAFOOLHU*)، ويرون أنّه شيطان خبيث يشوّش على الناس ويزعجهم. و'إِفْرِنْفَرَ' (ހިފްރިންފަރަ- *IFRINFARA*)، يقولون إنّه ملك الروحانيات، فيعملون له بعض الطقوس، ويذبحون له، ويقدمون له القرابين. وكذلك 'كِسَّدَّوِ' (ކިއްސަދެވި-*KISSEHDHEVI*) ، يظنّون أنّه شيطان يسكن في المقابر، ويأتي بالأمراض، ويصيب الإنسان بالشرّ، ويغيّر لونه إلى الصفرة، ويسبب الخطوط التي تظهر على بطن الحبلى. وغير ذلك كثيرة من المسميات، والمعتقدات.

ثم إنّ هناك أعمالاً وطقوسًا كانوا يمارسونها من أجل بعض أنواع 'الديوي' بغرض حصول البركة منها أو السلامة من شرّها. وبعض تلك المعتقدات والعادات وطريقة ممارستها تشبه بعض أفعال البوذيين في سريلانكا، وبعضها تشبه بعض أفعال الهندوس، وبعض العادات الدينية الهندية كاستخدام الجوز الهندي عند أداء كثير من الطقوس وأعمال 'فندت'، وكذلك يوجد قسم منها لا يعرف أصلها، ولم يزل بعضها راسخًا عند بعض أهل المالديف.

فوجود مثل هذه الأمور يؤكّد أن هناك تأثيرًا بالغًا أو علاقة وطيدة بين العادات الدينية المالديفية وبين العادات القديمة قبل إسلام أهلها، وكذلك وجود بعض الطقوس غير الإسلامي في المجتمع المالديفي يثبت ذلك، ويزعمون أنّ تلك العادات موروثة إليهم من

آبائهم وأجدادهم المسلمين، وليس فيها مخالفة لتعاليم الإسلام، وهذا الأمر يمثل إشكالية هذا البحث حيث يقوم الباحث -بإذن الله تعالى- بدراسة تلك المسميات والعادات القديمة التي لم يزل أثرها موجودًا في المجتمع المالديفي الإسلامي إلى يومنا هذا، وبيان حقيقتها وموقف الإسلام منها. فكلّ ذلك له صلة مباشرة بالرؤية الكونية القائمة على التوحيد.

أسئلة البحث

أما الأسئلة المطروحة تحت هذا الموضوع فهي ما يلي:

١. ما هي جزر المالديف؟
٢. ما ديانات أهل المالديف قبل الإسلام؟ وما السبب الرئيسي لاعتناقهم الإسلام؟
٣. ما حقيقة العادات الدينية والمعتقدات التي يعتقدها أهل المالديف ويمارسها لجلب الخير ودفع الشرّ؟
٤. ما آراء 'أصحاب الفندت' وعلماء المالديف عن تلك العادات والمعتقدات والطقوس؟

أهداف البحث

بناء على ما سبق ذكره من إشكالية البحث، والأسئلة المطروحة حول هذا الموضوع، فإنّ الباحث يروم لتحقيق جملة من الأهداف، وهي:

١. معرفة جزر المالديف.
٢. بيان حقيقة ديانات أهل المالديف قبل الإسلام، والسبب الرئيسي لاعتناقهم الإسلام.
٣. وصف العادات الدينية والمعتقدات التي يعتقدها أهل المالديف ويمارسها لجلب الخير ودفع الشرّ.
٤. ذكر آراء أصحاب الفندت وعلماء المالديف عن تلك العادات والمعتقدات والطقوس.

أهمية البحث:

انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها بدعوة العلماء والدعاة والفتوحات الإسلامية، وكذلك بزيارات التجار والرحالة من المسلمين، وتأثر الناس بمعاملاتهم الطيبة وأخلاقهم الكريمة كالصدق والأمانة وحسن الأداء والوقاء بالعهود. وقد وصلت دعوة الإسلام إلى البدان النائية والأماكن البعيدة التي لا يعرفها الكثير من الناس، ومن تلك البلدان التي وصل إليها الإسلام بواسطة الزوّار أو الرحالة، جزر المالديف المعروفة قديمًا بـ(ألف جزر)، أو الجزر المرجانية المرسومة في المحيط الهند، حيث أسلم أهلها في أوّل الأمر على يد رحّالة مسلم من المغرب، ولم يزل أهلها على دين الإسلام منذ ثمانمائة سنة، ولكن بسبب جهلهم لبعض أمور دينهم بقيت عندهم بعض العادات الدينية والتقاليد القديمة التي تتعارض مع تعليم الإسلام، ولم تصل إليهم الدعوة المنظمة إلا قليلاً، فصار الإسلام في عقيدته السليمة وأخلاقياته مجهولاً عند عامة الناس، بل عند كثير من العلماء والدعاة مع الأسف، ولم أجد كتاب أو دراسة شاملة التي تبين العادات الدينية لهذا البلد ومعتقداته القديمة التي تتنافى مع تعاليم الإسلام وأخلاقه، غير ما ذُكر في بطون بعض الكتب التاريخية المالديفية والمقالات التي كتبها بعض من زار المالديف قديمًا قبل دخول الإسلام أو إثر دخوله، ووصف طريقة حياتهم الفريدة التي لا نظير لها، وعاداتهم اليومية الغريبة التي لا تكاد تجد مثيلاتها في العالم، مع وجود جملة من العادات الدينية والتقاليد القديمة التي يظنون أنها من الإسلام، فأصبح التزامهم بتلك العادات القديمة حائلاً وحاجزًا دون العقيدة الإسلامية الصحيحة، والقيام بالعبادات والعادات وفقًا لتعاليم الإسلام.

لذا ينبغي لطالب العلم من أمثالي أن يقوم بدراسة مثل هذا الموضوع، وتحقيقه حتى يحفظ للمسلمين تاريخهم من ناحية، ويوجّههم توجيهًا صحيحًا ويرشدهم إلى الوعي الديني، وكذلك تحذيرهم مما كان لديهم من العادات والتقاليد الباطلة، والعادات غير الإسلامية التي بقيت فيهم أو تأتي إليهم من المجتمعات الأخرى، حتى يكون مرجعًا وعونًا لهم في الثبات على الدين الصحيح.

حدود البحث

سوف يتم الاهتمام في هذا البحث ببيان إسلام أهل المالديف وسبب ذلك تاريخيا، وذكر أهم المعتقدات التي يعتقدونها مثل 'دَيْوِي' و'فُرَيْتَ' والتطير، والعادات والتقاليد التي يمارسونها في طلب النفع ودفع الشرّ مثل: أعمال فندت، و'إِرُوَرُبَيْلُنْ'، والتنجيم، مع ذكر منظومة الشعرية لحاجي أحمد أيدر كليفان في العادات الدينية لأهل المالديف، وشرحها، وكيفية ممارسة تلك العادات، ومدى علاقتها بالإسلام، مع ذكر التصورات المعاصرة تجاه تلك المعتقدات، وكذلك آراء علماء المالديف من القدامى والمعاصرين. وسوف يكون الاهتمام في هذا البحث بدراسة ستّة جزر من الأقاليم المختلفة، من شمال المالديف وجنوبها، ومنها من شمال المالديف؛ جزيرة 'هَنِمَادو' (*HANIMAADHOO*)، بإقليم 'تِلَدُنْمَتِ الشمالية' (هـ.أ.) وجزيرة 'كُلُدُفُّشِ' (*KULHUDHUFFUSHI*)، بإقليم 'تِلَدُنْمَتِ الجنوبية' (هـ.د.) وجزيرة 'نولِوَرَمْفَرُ' (*NOLHIVARAMFARU*)، ومن الجنوب جزيرة 'وِلِنْكِلِ' (*VILINGILI*) وجزيرة 'مامَيْندو' (*MAAMENDHOO*) وكذلك جزيرة 'نِلَنْدو' (*Nilandhoo*)، بإقليم هُوَدُ (ق.أ. أتول)، وهذه الجزر تُعدّ الأكثر انتشارًا لهذه العادات الدينية القديمة من غيرها من جزر المالديف.

منهج البحث

سوف يتبع الباحث لإعداد هذه الرسالة ما يلي من المناهج:

١. **المنهج المقابل**: يعتمد الباحث على الدراسة المقابلة؛ حيث يقوم الباحث بالمقابلة الشخصية مع رجال الدين (أصحاب فندت) وعلماء المالديف من الجزر المختارة، وسؤالهم عن تلك العادات والمعتقدات الدينية القديمة.

٢. **المنهج التاريخي والوصفي**: يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي؛ فيذكر عادات أهل المالديف ومعتقداتهم كما وصفها رجال الدين (أصحاب فندت) في المقابلات الشخصية، وكذلك يتتبع الكتب التاريخية المحلية التي هي باللغة الديفيهية (DHIVEHI)، والعربية والإنجليزية، ويجمع المعلومات منها ثم ينقلها كما هو.

٣. **المنهج التحليلي النقدي:** يعتمد عليه الباحث ليبين ما عند أهل المالديف من العادات والمعتدات الدينية، ومدى علاقتها بالإسلام، والحكم عليها مع ذكر آراء علماء المالديف فيها.

الدراسات السابقة

إنّ أهمّ المصنفات التي لها صلة بهذا البحث، وتعدّ بمثابة الدِّراسات السابقة له يمكن بيانها في الفقرات التاليّة.

أكثر المراجع الموجودة من كتب ومقالات في وصف المالديف وأهله وعاداته وثقافته مكتوبة باللغة المحلية؛ لغة ديفيهية (ދިވެހި، ދިވެހަ Dhivehi)[٢] وقليل منها باللغة العربية والإنجليزية، ومن الكتب التي درس فيها تاريخ إسلام سكّان المالديف وما يتعلق به باللغة الديفيهية؛ **"ދެކެ ހުކުރު ދިވެހި"** (مسجد الجمعة بمالي)[٣]، تكلّم فيه عن تاريخ إسلام أهل المالديف، وإنشاء مسجد الجمعة في مالي، ولكن من غير تعرض للمسائل العقدية، والعادات الدينية، والطقوس والتقاليد، لذلك ستكون مهمة الباحث أن يقوم بدراسة العادات القديمة والتقاليد الدينية في المالديف.

ومن المقالات التي تحدثت عن تاريخ وقصة دخول أهل المالديف الإسلام وتركهم ديانات أخرى كالبوذية والهندوكية، **"فيتورا" (ފަތުތޮރަ)**[٤]، وهي مجلة حكومية شهرية، تصدر فيها بعض الدراسات حول المالديف وأهلها، وثقافاتها، وعن قصة إسلامها وعن عاداتها.

وكذلك من تلك الكتب أو الدراسات حول المالديف **"ގެއްމެދުކަމާ ދެކެ ވަރަ"** والذي يعني: (قصة السلطان محمد تكرفان الأعظم)[٥]، لحسين صلاح الدين، تكلّم فيه مؤلفه عن

---

[٢] فاللغة المالديفية تسمى بـ 'دِوَيهِ' – بكسر الدال المهملة، وإمالة الواو، وكسر الهاء. وحروفها وكتابتها تسمى بـ 'تانَ'.

[٣] **"ދެކެ ހުކުރު ދިވެހި"** (Maaley Hukuru Miskiy)، National Centre for History and Linguistic Research، 1984م.

[٤] إسماعيل وحيد، **ފަތުތޮރަ** (فَتُتورَ– *Faihthoora*)، في عددها: ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، (المالديف: مركز التراث القومي للتاريخ واللغة، ٢٠٠٤م).

٥ حسين صلاح الدين، **'ގެއްމެދުކަމާ ދެކެ ވަރަ'** (قصة محمد تكرفان الأعظم) (مالي، المالديف: مكتبة نوفيلتي، ١٩٩٨م).

الغزوات التي غزاها محمد تكرفان ضد احتلال أَندِرأَنْدِرِين، الذي حاول إعادة أهل المالديف إلى ديانة النصرانية بمساعدة البرتغاليين.

وأيضا كتاب **"ތާރީޚު ދިވެހިރާއްޖެ ފުވައްމުލަ"** أي (يوم اعتناق المالديف الإسلام)[٦]، والذي ليس فيه ذكر لأهم الحوادث التاريخية للمالديف. ومن الكتب التي لها صلة بموضوعنا كتاب **"ތަރުޖަމާތް ކުރުވާދާނެ ފަދަ ކިތަބެއް ތަކެއް"** أي (جزء في تنقيح تاريخ المالديف)[٧]، لمحمد أمين ديدي. وفيه الحديث عن أحداث تاريخية من غير ذكر لأحوال أهل المالديف الدينية، ومن غير تعرّض لعادتهم الدينية التي تهمنا في بحثنا هذا.

وأما الكتب التي تناولت بعض المسائل العقدية والممارسات الدينية منها: **"ތައުޙީދުލް ކަބީރ"** (كتاب التوحيد الكبير)[٨]، الذي كتبه أَيدُرُ عمر مافُيه كَلَيفانُ **(ތާރީޚުން ދެރަވި ދަރަނި ކަންތައް)**، وهو كتاب قديم طبع مؤخرًا، كتبه مؤلفه بأسلوب أدبي ديفيهي، ويُسمّى هذا الأسلوب بـ'رَيوَرُ'، فهو مجموعة من أبيات 'رَيوَرُ'، فيحتوي هذا الكتاب على عدد من دروس الإيمان والتوحيد، وقد تكلم فيه مؤلفه عن مبادئ الإسلام وأركانه، وشيء من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعن الصلاة والزكاة والصوم، وعن البرزخ والساعة والحساب وغيرها من الإيمان بأمور الغيب، كما حذر من كبائر الذنوب، مثل شرب الخمر والزنا والسرقة وغيرها، وذكر فيه عقوبات على تلك المعاصي، ولكن لم يتعرّض للمسائل العقدية والعادات الدينية التي كان يعتقدها أهل المالديف من أنواع 'الديوي'، وأعمال 'فندت' وغيرها من الأمور التي نحن بصددها في هذه الدراسة.

الدراسات العربية

ومن المراجع التي كتبت باللغة العربية والتي ذكرت فيها بعض المعتقدات والطقوس التي يعتقدها ويمارسها أهل المالديف بعد الإسلام، "**أبيات شعرية**" لحاجي أَيدُرُكَليفانُ المحَلّي

---

[٦] الوزارة الإسلامية، **"ތާރީޚު ދިވެހިރާއްޖެ ފުވައްމުލަ"** (يوم اعتناق المالديف الإسلام) (مالي، المالديف: مركز التراث القومي للتاريخ واللغة، ٢٠٠٧م).

[٧] محمد أمين، **"ތަރުޖަމާތް ކުރުވާދާނެ ފަދަ ކިތަބެއް ތަކެއް"** (جزء في تنقيح تاريخ المالديف)، (مالي، المالديف: مركز التراث القومي للتاريخ واللغة، ٢٠٠٢م).

[٨] أيدر عمر مافي كليفان، **كتاب التوحيد الكبير**، (مالي، المالديف: مكتبة نوفيلتي، ٢٠٠٦م، د.ط).

المالديفي[٩]، وهذا من أهمّ المكتوبات التي ذكرت المعتقدات والتقاليد التي كانت تمارس في المالديف، وقد ذكر فيه رحمه الله مسميات لثقافات عديدة لأهل المالديف ومعتقدات كثيرة، وحكم عليها ببطلانها، ولكن من دون تفصيل لتلك المسميات، ولم تصور لنا صورتها الأصلية، وإنّما كان يسرد الأسماء سردا، كما ذكرتُ بعض الأمثلة في المقدمة آنفًا، فيحتاج إلى بيان وشرح لتلك العادات، وتحليل ذلك في دراستنا هذه إن شاء الله تعالى.

وأما الكتاب الثاني الذي له علاقة بموضوعنا هو "**رحلة ابن بطوطة**"[١٠] وترجمه إلى اللغة الديفيهية محمد إبراهيم لطفي، وذكر فيه مؤلفه زيارته إلى المالديف، وتكلّم عن أيام إقامته فيها، وتحدّث عن عاداتهم وطريقة حياتهم، ولكنه لم يتعرّض لشيء من العادات الدينية والمعتقدات أهل المالديف سوى بعض حفلات الطعام والرقص الملكية وذكر أنها كانت إحدى طرق الصوفية، ولم يذكر شيئًا كما يريد الباحث معالجته في هذا البحث. وقد زار ابن بطوطة المالديف بعد اطلاعه على كتاب المسعودي رحمه الله المسمّى بـ "**مروج الذهب ومعادن الجوهر**"[١١]، وقد ذكر في كتابه عن عادات أهل المالديف وأحوالهم الدينية شيئًا قليلاً.

ومن الدراسات الخاصة عن المالديف، كتاب محمّد بن ناصر العبودي، المسمّى بـ"**رحلة إلى جزر مالديف إحدى عجائب الدنيا**"[١٢]، وهو كتاب صغير معاصر، كتبه مؤلفه في أوّل رحلته إلى المالديف في سنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م، في عهد الرئيس السابق مأمون عبد القيوم، وقد ذكر فيه عن أحوال أهل المالديف الشخصية والاجتماعية وعن بعض عاداتهم وتقاليدهم اليومية، مع ذكر شيء من أحوالهم الدينية ولكن من غير تعرض للثقافة الدينية وتقاليدها والتي هي محور هذه الدراسة بالتحقيق والتحليل.

---

[٩] وهو الشيخ الحاج أحمد بن محمد المحلي، عاش في قرن إثنا عشر من الهجرية، وكتب أبياته بالعربية، وترجمها إلى لغة المالديفي محمد وحيد ندوي فيفيتورا (*faihthoora*) في عددها: ٢٤٣، (مالي، المالديف: مركز التراث القومي للتاريخ واللغة).

[١٠] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي السياح، **رحلة ابن بطوطة**، (مالي، المالديف: مركز التراث القومي للتاريخ واللغة،١٩٩١م، د.ط).

[١١] علي بن الحسين بن علي المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، (مطبعة السعادة، ١٣٨٧هـ، ط٤)، ص٣٤٦.

[١٢] العبودي، محمد بن ناصر، **رحلة إلى جزر المالديف إحدى عجائب الدنيا**، (دار العلوم للطباعة والنشر،١٤٠١هـ، ١٩٨١م).